المرأة.. المانيكان

مها عادل العزي

الصورة الدعائية.. الفضائيات.. المجلات والصحف، كل هذه تتنافس في ما بينها لإظهار المرأة بصورة بالغة الأنوثة.. رموز دعائية فتطل الفتاة المتورمة الشفتين والمنفوخة الصدر مبتسمة تتمايل كغصن طري، فتنهال على وجهها الكاميرات والأضواء، لتغمره مرة في حفلات ملكات الجمال، ومرة في أزياء مختصرة تزيد من فتنتها إثارة، ومرة في آخر ما توصل إليه مبتكرو الجمال في فن المكياج، المرأة كل ذلك لتظهر المرأة المنيكان، الدمية المعروضة للفرجة كسلعة تجارية، الهدف الأساس في كل ذلك جعلها مرغوبة لأكبر عدد من الرجال، وكأن ذلك هو السبب في وجودها. وبما إننا في مجتمع (محافظ) يسود النهم في أغلب طبقاته إلى الأنثى، شكلها.. نعومتها تكوينها وحتى صوتها، لذا وجد الخطاب السائد في الفضائيات وغيرها صداه المؤثر لدى نفسية ليس الرجل فحسب، وإنما المرأة أيضاً، وكل حسب ما يراه ويتخيله، فالمرأة تتمنى تقليد ما تراه، فهذه الصورة الجديدة الحلوة لها جاذبيتها الخاصة والبعيدة عن شؤون المطبخ ومشاكل الصغار وتنظيف البيت، ثم إن مجتمعنا بفعل ظرفه الصعب تستثيره الحسبات وتخاطب غرائزه. الكل يعلم إننا في مرحلة صعبة، وعلى ما يبدو إن عدم القدرة على مواجهة الأمور الخطيرة.. تجعل المجتمع يتجه إلى التسطيح، فهو الحل الأسهل، لذا لا بد أن نلتفت إلى جوهر المرأة.. الجوهر الحر بعيداً عن الغرائز وقشور الحس، ومن يملك كلمة طيبة ستكون له هذه الصفحة منفذاً جديداً يسعد باستقبال آرائه. ومعكم سنقرع أبواب القضايا العامة.. نخاطب المرأة لنرى كيف ترى نفسها.. وكيف يراها الرجل.. تتعرف على أفكارها ومشاكلها، ونطرح الحلول، فالمرأة هي النصف الآخر في مجتمع أحوج ما نكون فيه للتقدم والرقي وإلى بداية صحيحة

هيئة ارادة المراة تطرح استبياناً عن الراة وواقع العمل السياسي

هل ترغبين في المشاركة بالعمل السياسي؟

للتوصل إلى إجابات واقعية لعلاقة المرأة بالعمل السياسي وما هي أولوياتها في هذه المرحلة نطرح نتائج الاستبيان التي جاءت رداً على السؤال الآتي: هل ترغبين المشاركة في العمل السياسي؟ في الإجابة عن هذا السؤال أبدت ٧١٪ من مجموع العينات فقدان الرغبة في العمل السياسي أو المشاركة فيه، وأبدت نسبة ٢٨٪ رغبتها في المشاركة، بينما امتنعت ١٪ عن الإجابةوبين الخريجات الجامعيات اللواتي يمارسن أعمالاً قالت ٢٩٪ من العينة إنهن لا يرغبن في العمل السياسي، وقدمن أسباباً لذلك كالآتي: أخشى السياسة، لا أؤيد العمل السياسي، المرأة فاشلة سياسياً، طموحاتي بعيدة عنها، ليس لدينا مفهوم صحيح عن السياسة، العمل السياسي يقوم عندنا على الإكراه لصالح القادة الحزبيين وليس لصالح الناس. وقالت إحدى الإجابات: لا أؤمن بالخضوع إلى عشيرة الحزب والايديولوجية المغلقة، وقالت إجابة أخرى: لا أؤمن بالسياسة، إنها لعبة وسخة والأحزاب السياسية في العراق تراوح في مكانها.ويواجه عمل المرأة السياسي بعقبات كثيرة أهمها: أزمة الأمن وأزمة النزاهة التي تغلف الدوافع السياسية للأحزاب، قالت إجابة أخرى: كثرت الأحزاب ولم نلمس فيها أية فائدة.أبدت ١٢٪ من النساء الحاصلات على شهادات جامعية فما فوق ويعملن مقابل أجر، رغبتهن في العمل السياسي.. قلن: السياسة خبز الإنسان اليومي، تستطيع المرأة السياسية في مواقع قيادية المشاركة الفاعلة في تغيير واقع المرأة، العمل السياسي وسيلة مهمة في التغيير نحو الأفضل، إننا ولدنا سياسيين، كي أتقدم وأحصل على مركز مرموق.وبين الخريجات العاطلات عن العمل، أعلنت ٣٠٪ منهن إنهن لا يرغبن بالعمل السياسي لأسباب متشابهة في الجوهر مع مثيلاتهن من الخريجات العاملات، ووجدت بعض الإجابات إنه من الضروري رفد المؤسسات السياسية بالمرأة لكفاءتها وتجاوبها مع المنطلقات الحضارية للتغيير الإيجابي، ولقد اهتمت الكثير من الإجابات بنواح مهمة منها أن العمل السياسي يعضد المرأة ويؤكد كيانها ومساواتها بالرجل، واتسمت إحدى الإجابات بالخروج عن المألوف إذ قالت: لأكتشف الأسرار التي لم أعرفها، وقالت أخرى: لأقول آراء صريحة وعلنية حتى يسمعني الآخرون في الأقل.

زهرة.. ثمانون عاماً من الغياب وعادت إلى أهلها

عبر موقع عربي كانت لنا هذه الوقفة.. إنها قصة امرأة، لا يهم إن كانت عراقية أم سورية أم خليجية.. قصة إنسانة، ما إن تقرأها حتى تفرح وتحزن في ذات الوقت، إنها قصة زهرة.

زهرة العلي تجاوزت التسعين من عمرها فقدت عام ١٩١٦، وعادت إلى بيتها بعد ثمانين عاماً من الغياب، لم يتجاوز عمرها ٦ سنوات حين فقدت، وكانت بصحبة أخيها الذي تركها تحت شجرة على أحد أطراف طرقات البلدة التي كانوا يسكنونها، ثم طلب منها أن تنتظره حتى يعود، لكنه تأخر مما دفعها للتحرك بالاتجاه الذي مضى فيه، بحثاً عنه، وشعرت حينذاك بالهلع وبدأت تركض وتصرخ باسمه، حتى استوقفتها امرأة وطلبت أن ترافقها إلى بلدتها، بعدها سلمتها إلى موظف في دائرة الزراعة هناك وعاشت في بيته بضع سنوات، ثم انتقلت معه إلى مدينة أخرى، وبقيت تعيش في كنف تلك الأسرة حتى تزوجت.ويقول النداء: زهرة بنت علي، سيدة في التسعين من عمرها، فقدت أهلها منذ أيام حرب السفر برلك، يرجى من أهلها أو ممن بقي منهم على قيد الحياة الاتصال بنا.

بعد هذا النداء كان الاتصال الهاتفي الواثق.. ألو.. مرحباً.. زهرة عمتي.. أين عنوانها؟ وبعد اللقاء الذي جلب الفرح لأولاد وأحفاد زهرة، وكذلك لأبناء أخيها، رددت زهرة سأذهب معهم..بعد أن وجدت أهلها وسافرت إليهم.. توفيت زهرة وكأنها كانت تنتظر هذه اللحظة في حياتها.

القلق عند المرأة

هل من طريقة لتجاوزه

عندما نتكلم عن القلق، يتبادر إلى ذهننا ذلك العارض الفطري الذي يعتري جميع فئات الناس بدون استثناء، إنما تتفاوت درجاته وآثاره، ويكون القلق نقمة على صاحبه إذا يمتلكه بشكل غير طبيعي بحيث يصيبه بالاضطراب الهلعي الذي تكلم عنه علماء النفس، والمرأة كونها الأكثر رقة وإحساساً يكون استعدادها للوقوع في القلق أسهل وأكثر من الرجل، لذا فما هي الظروف التي تؤدي إلى تزايد نوبات القلق لدى النساء بشكل خاص؟.

للتعرف على هذا الموضوع، كان لنا لقاء مع د. عدي خالد اختصاص الطب النفسي في مستشفى الكاظمية التعليمي، فهو أحد الباحثين بشؤون القلق وأثره في نفسية المرأة وأسبابه خاصة إننا في ظرف يتسم بعدم الأمان والاستقرار.. عن ذلك يقول:للأسف ليس هناك دراسة مسمية في العراق بشأن هذا الموضوع، لكن الدراسات العالمية تشير إلى أن اضطرابات القلق عند النساء أكثر مما هي لدى الرجال، وهذا يجب أن نميزه عن الرهاب الاجتماعي الذي يصيب الذكور والإناث على السواء. وهو الخوف من المواقف الاجتماعية، أما القلق فيشتمل على اضطرابات الهلع.. الوسواس القهري، الرهابات بأنواعها الرهاب من الأماكن المغلقة، الرهاب من الظلام والماء والأماكن المرتفعة.

❖وما السبب العلمي لجعل المرأة أكثر عرضة للشعور بالقلق؟

-من أهم الأسباب هو شعور المرأة بأنها مخلوق واهن ضعيف بحاجة الآخر (الرجل) أو شعورها بعدم الاستقرار، أو فقدان الرعاية والحنان في عمر مبكر.

❖الحرب الأخيرة وما جرته من ويلات كثيرة، ما هو أثرها في نفسية المرأة بصورة خاصة كونها لم تعتد صيغة العنف والمواجهة؟

-قلنا: إن المرأة أكثر استعداداً للشعور بالقلق، ولقد زادت الاضطرابات بعد الحرب، ومن أنواعها اضطراب الشد النفسي، واضطراب كرب ما بعد الشدة، إضافة إلى الظرف الأمني هناك ضغوط اجتماعية، فالمرأة تعاني صعوبات في الدراسة وفرص التعليم، كل هذا يجعلها بحاجة إلى الجنس الآخر، فيبقى مصيرها معلق برجل، وإذا لم يوجد فسوف يبقى مصيرها مبهماً لأنها لا تستطيع الاعتماد على نفسها.

❖وما الحلول للحد من القلق غير طبيعي لدى المرأة؟

-هناك العلاج النفسي (العلاج الاسنادي) وهو الاستماع بتفهم إلى الحالة ومحاولة التدخل في حل المشاكل وتشجيع الدفاعات التكيفية وتقليل الدفاعات اللاتكيفية، والمرأة تستجيب أكثر من الرجل للعلاج النفسي فتكون بحاجة لمن يستمع إليها.. وعلى العموم نتمنى إعادة مجلس البحث العلمي الذي ألغي في عهد النظام السابق، فعن طريقه نستطيع أن نتم الكثير من المشاريع البحثية وإجراء المسوحات عن نسبة الأمراض النفسية في مجتمعنا للوصول إلى دراسة علمية ناجحة.

مع ارتفاع نسبة العنوسة

المرأة تدفع الثمن مرتين

قد يكون موضوع الزواج الثاني من المواضيع الشائكة التي يصعب فيها أرضاء الطرفين... الرجل والمرأة، فقد لا ترضى طرفاً كبيراً من الرجال الذين قد يجدون الحل في الزوجة الثانية، ولعلنا لا نرضي قسماً أكبر من النساء اللواتي يرفضن بشدة دخول نساء اخريات في حياة أزواجهن، لذا سنكون هنا طرفاً حيادياً سنستمع ونحكم الظروف ثم نترك الحكم للقراء. بعد أن نؤكد أن الزواج الثاني حل لجأ إليه المجتمع منذ القدم ونجد اليوم ظرفاً لجأت إليه أسر عديدة ولأسباب عدة، لعل من بينها زيادة عدد الإناث على الذكور وبقاء الكثير من فتياتنا بدون زواج، وبالتالي فهو حل للكثير من المشاكل الأخلاقية التي قد يتعرض إليها المجتمع.

نساء يعترفن

حنان امرأة عاملة لها طفل واحد تقول بعد أن مضى على زواجها من رجل متزوج أربع سنوات:

- للأسف هناك نظرة تظلم الزوجة الثانية فهي في نظر الجميع امرأة معتدية سرقت أمان الأسرة الأولى، فهم لا يبالون بالظروف التي قد تضطرها إلى الزواج برجل تقاسمها فيه امرأة ثانية، وإن عليها أن ترضى بما يتبقى لها من مشاعر ووقت لدى الرجل، وإن اعترضت فإنها ستكون الملومة الأولى والأخيرة، فهي من وافقت على الزواج برجل متزوج، لذا فإن عليها أن تسكت وتتحمل، كما أن الزوجة الأولى طالما إنها تشعر بالخوف من فقدان زوجها فإنها ستدخل في معركة طويلة لجذبه إليها، والأسوأ من هذا أن الزوج نفسه قد يقارن بين الزوجتين وبهذه المقارنة يثار الكثير من المشاكل، لأن كلا من الزوجتين تريد أن تكون الأفضل.

- هيفاء محمد تزوجت في عمر العشرين وأصبحت الزوجة الثانية في حياة رجل يفوقها عمراً وتجربة، له ثلاثة أبناء أكبرهم في سن التاسعة عشر تقول:

- للأسف كان أهلي من دفعني لهذا الزواج بعد أن ظنوا أن المادة هي كل شيء، كنت في البداية فرحة به وكنت وما زلت أقدر زوجي وخبرته الطويلة في الحياة، وجدت فيه الزوج والأب، لكن سعادتي لم تدم، فمع الأيام بدأت تدخلات عائلته الأولى ولا أقصد زوجته فقط، بل حتى أولاده، فهم يتهمونني دائماً بأنني قد سرقت أباهم منهم، مع العلم إن زوجي لم يتركهم يوماً، واليوم أقف أمام مشكلة لا أستطيع تحملها فعند حدوث أية مشكلة يتهمني زوجي بأنني السبب فيها.

عندما سألت الزوجة الأولى قالت:

- تغير زوجي ولم يع
عصبي المزاج لا يع
يهرب من جميع المش
يجد حلاً لها.

أحلام، اختارت زوجه
لأنها أحبته واعتقدت
ستحقق جميع أحلا

- لم أتصور يوماً
العيش بدونه وهو ك
الإحساس، بل أنه ا
مني، لكنه سرعان ما
حتى أنه أصر على م
اعتقدت بأني ساقعن

كان مكتفياً بأولاده الأربعة من زوجته الأولى، وعندما اعترض يقول لي: أنه اختيارك، ولقد حدث بسبب هذا الكثير من المشاكل التي لا استطيع أن أواجهها وحدي، فحتى أهلي يلومونني لأنني تزوجت رجلاً متزوجاً، والآن أجد نفسي وحيدة في معظم الأيام، فزوجي يأتي كالزائر لا أحظى إلا بما تبقى عنده من وقت وعاطفة ومع ذلك فأنا متهمة.

هو يقول

السيد أحمد عبد الهادي، له وضع غريب ومتميز.. ومن يراه يحسده، يقول:

- انا اجمع بين زوجتين اثنتين، ولي أولاد من كلتيهما وهما تعيشان في بيت واحد، وتأكلان من قدر واحد، ومع ذلك فإن عائلتي من العوائل السعيدة، ومن يدخل بيتي قد لا يصدق أنهما ضرتان، هما تتقاسمان كل شيء، وإحداهما تخاف على الأخرى، وهذا انعكس على أولادي الذين أحبهم ولا أفرق بينهم، وفي اعتقادي أن من يتزوج بثانية عليه أن يعرف كيف يمسك بزمام الأمور وكيف يعدل وأن يكون قوي الشخصية فلا يترك الأمر للظروف، وأن كل المشاكل يمكن أن تحل بالحب والعقل.

علم النفس كيف يحكم بين الحب والغيرة

الدكتور محمود الجبوري اختصاصي أمراض نفسية يحدثنا عن مشاعر كلا الزوجتين، فيقول:

- مشاعر الزوجة الأولى تتغير كلياً بعد أن تعرف أن زوجها انشغل بامرأة أخرى وتكون مشاعرها بين الحب والغيرة والعناد والسيطرة، وتكون في غاية الحساسية والقلق، فهي تشعر أن هناك شيئاً ما ينقصها لذا فإنها ستحاول أن تثبت لنفسها ولزوجها أنها هي المفضلة لديه وهي المحبوبة والمرغوبة وتحاول أن تكسب ود وعطف الجميع، أما الزوجة الثانية فأنها عندما ترى هذه الحال فإنها ستحاول أن تجذب الرجل إلى جانبها وأن تثبت نجاح زواجها منه، لذا فإن الزوجتين ستدخلان في معركة صعبة مملة للاستحواذ على حب الرجل، وقد يكون لهذه المشاكل نتائجها السلبية على الأطفال، والزوج الواعي هو الذي يدرك هذه الحقيقية فيتعامل معها بهدوء وعقل، وأفضل حل لهذه المشاكل هو العدل بينهما في كل شيء فلا يفضل إحداهما على الأخرى.

التشكيلية مديحة العزاوي:

عندما أمسك بالفرشاة.. أنسى خوفي

رافقها الخوف طيلة حياتها.. هكذا قالت، خوف مجهول، شعور مرير، إذ كانت تخاف اللحظة القامة.. الرسم هو الملجأ الوحيد الذي أعاد إليها اطمئنانها، إنها الفنانة التشكيلية مديحة العزاوي.. التقيناها في أحد منتديات المرأة، فكان لنا معها هذا الحوار.

❖لماذا الخوف بالذات هو ما كان يطاردك؟

-لم يفارقني الشعور بالخوف والانهزام، والأوقات التي كنت أنسى فيها الخوف هي عندما أمسك بالفرشاة وأرسم.

❖في ألبوم صور الفنانة.. صورة للأستاذ فائق حسن. هذه الصورة استوقفتنا لنتحدث عنها:

-كنت طالبة في أكاديمية الفنون الجميلة عام ١٩٦٤، وقد التقطت هذه الصورة في أحد المعارض التي كنا نقيمها سنوياً. ما زلت أذكر أن هذا الفنان العظيم إنسان رقيق.. أذكر إنه كان يدلل الفتيات ويحابيهن.. فالمرأة فراشة رقيقة تدور في عالمه.

❖بعد هذه المسيرة الطويلة.. ما هو العمل الذي تعتزين به؟

-أحب رسم اللوحات الكلاسيكية.. عندما أرسمها أجد متعة لا تضاهى، لقد خلقت جيلاً متذوقاً للفن، في أثناء عملي ولعدة سنوات درست مجاميع الصم والبكم.. استطعت أن أوصل لهم الإحساس بالجمال.

تميزت من بين هؤلاء الفنانة التشكيلية مي خزعل ذياب.. حين أرى رسوماتها أفرح من كل قلبي..

❖ما هي آخر أعمالك؟

-في الآونة الأخيرة توجه عملي إلى عمل نماذج مذهبة للقرآن الكريم عن طريق تذهيب أوراقه وتعتيقها بمواد ومحاليل تكسب اللون الأحمر المائل للصفرة، فيبدو كما لو كان قديماً، أما تذهيبه، فيكون بماء الذهب وأعمد إلى حواف الورق، وقد اشتركت بهذه الأعمال في معارض كثيرة نالت رضا واستحسان من رآها.